Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الجثة. لذلك حين اعتقدنا أن الخطر زال، أُلقي القبض علينا نحن الأربعة وبدأ التحقيق معنا بتهمة القتل ـ ثلاثة منّا لأننا كنا واقفين عند البوّابة تلك الليلة، والرابع لأنه معروف بأنه كان يرافق القتيل. ولم يشر أحد الى المجوهرات أثناء محاكمتنا، لأن الراجا عُزل عن منصبه وطرد من البلاد. ولم يكن أحد غيره يعرف شيئاً عنها. أمّا الجريمة فكانت واضحة وكنا جميعاً مشتركين فيها. الرجال السِّيخ الثلاثة حكم عليهم بالأشغال الشاقة مدى الحياة، وحُكم عليّ بالموت، لكنّ عقوبتي خُففت فيما بعد الى عقوبة الآخرين.

«كان وضعنا صعباً للغاية، أرجلنا مكبّلة والاحتمال ضئيل جداً في أن نتمكن من الخروج ثانية، وكلّ واحد منا يحتفظ في أعماقه بسرّ كان سيغيّر مجرى حياته لو أن الأمور سارت على ما يرام. كان من الصعب علينا أن نحتمل رفسات وصفعات الحراس الحقيرين، وأن يكون الأرز طعامنا والماء شرابنا، وتلك الثروة كانت موجودة في الخارج تنتظر من يسعد بها. كدت أصاب بالجنون، لكنني تمالكت نفسي وأخذت أنتظر الفرصة الملائمة.

«وأخيراً تصوّرت أن الفرصة سنحت فعلاً. تمّ نقلي من آغرا الى مادراس ومنها الى جزيرة بلير في جزر أندمان. كان عدد الموقوفين البيض قليلاً في تلك المستوطنة، ولأنني كنت حسن السلوك صرت خلال فترة قصيرة رجلاً مميّزاً. أعطوني كوخاً في هوب تاون، موقع صغير على منحدر جبل هارييت، ولم يكن أحد يضايقني في معظم الأحيان. كان المكان موحشاً ومليئاً بأمراض الحمّى، وخلف حدود تلك الفسحة في الغابة كانت المنطقة تعجّ بالمتوحشين الذين كانوا على استعداد لقتل أيّ منا بأسهمهم المسمومة حين يتسنى لهم